

- د. صونا طونيكيان

أستاذة مشاركة

جامعة يريفان الحكومية

أرمينيا

[sotonik@ysu.am](mailto:sotonik@ysu.am)

المحور: اللغة العربية في الجامعات العربية وغير العربية

عنوان ورقة العمل: تعليم اللغة العربية في جامعة يريفان الحكومية

تهدف هذه الورقة إلى تقديم تصور عام حول وضع تعليم اللغة العربية في جامعة يريفان الحكومية وتبادل خبرتنا وموادنا التعليمية مع زملائنا الناطقين وغير الناطقين بالعربية.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف سيتم تقديم تاريخ تدريس اللغة العربية ولهجاتها في قسم الدراسات العربية وكلية العلاقات الدولية بجامعة يريفان الحكومية. بالإضافة إلى تاريخ تطوير مناهج تعليم اللغة العربية واستخدام التكنولوجيات الجديدة فيها.

تتكون الورقة من جزأين: جزء يقدم معلومات عن قسم الدراسات العربية لكلية الدراسات الشرقية حيث تعتبر اللغة العربية هي (1) اللغة الشرقية الأولى للطلاب الذين يتخصصون في الدراسات العربية (2) واللغة الشرقية الثانية للطلاب الذين يتخصصون في الدراسات الإيرانية والتركية. أما الجزء الثاني فيتطرق إلى وضع تعليم اللغة العربية في كلية العلاقات الدولية حيث يتم تدريسها في مثابة اللغة الأجنبية الثانية.

لمحة عامة عن تعليم اللغة العربية في جامعة يريفان الحكومية:

كانت اللغة العربية تدرّس في جامعة يريفان الحكومية منذ تأسيسها في أوائل القرن العشرين في إطار كلية التاريخ واللسانيات، لكن بدأ تعليمها كلغة تخصص أساسية منذ سنة 1968 حين افتتحت كلية الدراسات الشرقية. يتم تدريس اللغة العربية أيضاً في قسمي الدراسات التركية والإيرانية باعتبارها لغة شرقية ثانية، وفي كلية العلاقات الدولية باعتبارها لغة أجنبية ثانية.

## 1. تعليم اللغة العربية في كلية الدراسات الشرقية لجامعة يريفان الحكومية

### 1.1 تعليم اللغة العربية كلغة شرقية أولى

كما ذكر أعلاه، تدرّس اللغة العربية الفصحى كلغة شرقية أولى فقط في قسم الدراسات العربية في كلية الدراسات الشرقية.

لقد مرّ التعليم الجامعي للغة العربية بمراحل مختلفة في معظم الجامعات خارج البلاد العربية حيث تشكلت عدة مناهج لتعليم العربية ولهجاتها في الجامعات الغربية، أهمها:

1. تعليم اللغة العربية الفصحى فقط،
2. تعليم اللغة العربية الفصحى خلال الفصول الثلاثة الأولى ثم إضافة تعليم لهجة (أو أكثر) من اللهجات العربية إليها،
3. التعليم المتزامن للغة العربية الفصحى ولهجة أو لهجتين من اللهجات العربية،
4. تعليم اللغة العربية الفصحى مع تناول بعض عناصر لهجة (أو أكثر) من اللهجات العربية.<sup>ii</sup>

طبعاً جامعتنا ليست بالاستثناء، فقد مرّ تعليم اللغة العربية فيها بعدة مراحل منذ تأسيسها. فكان التركيز في الأول على اللغة العربية الفصحى. لكن في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، مع ظهور مناهج جديدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تغيّر الوضع في القسم. ومنذ منتصف التسعينات بدأ القسم بإدخال مادة خاصة لتعليم اللهجات العربية وذلك لمواكبة الواقع العربي وضرورة تعليم لغة محكية في المجتمعات العربية بالإضافة إلى تواجد الكوادر المؤهلة لتعليم ذلك، اختار القسم المنهج الثاني، أي: تعليم اللغة الفصيحة خلال الفصول الثلاثة الأولى ثم إضافة تعليم لهجة (أو أكثر) من اللهجات العربية إليها. وقد بدأ القسم بتعليم اللهجة الشامية ثم اللهجتين المصرية والعراقية.

حالياً تدرّس اللغة العربية الفصحى عشر ساعات أكاديمية أسبوعياً خلال ثمانية فصول دراسية (من الأول إلى الثامن) في مرحلة البكالوريوس وساعتين أسبوعياً خلال الفصل الدراسي الأول في مرحلة الماجستير، بالإضافة إلى تعليم اللهجتين الشامية والمصرية. تدرّس اللهجة الشامية أربع ساعات أكاديمية أسبوعياً في الفصل الدراسي الرابع، أما اللهجة المصرية فتدرّس ساعتين أسبوعياً خلال الفصل الدراسي الخامس. كذلك هناك عدة حصص لتعليم لهجات دول الخليج والمغرب ضمن مادة لهجات الوطن العربي التي تعطي الطلاب معلومات حول الوضع الاجتماعي اللغوي في العالم العربي.

- المواد التعليمية

منذ عام 2000 بدأ بعض معلمي القسم بتأليف كتب دراسية لتعليم اللغة العربية الفصحى للناطقين باللغة العربية. قبل ذلك كان تعليم العربية يتم بكتب أجنبية بالأخص إنجليزية وروسية. خلال عشرين سنة تم تأليف أكثر من عشر كتب دراسية لتعليم العربية لطلاب قسم الدراسات العربية من مستويات مختلفة<sup>iii</sup>. يتم تعليم اللغة العربية في الفصول الدراسية الثلاثة الأولى (من مرحلة المبتدئ الأول إلى المتوسط الأول) في البكلوريا والفصل الدراسي الأول في الماجستير بكتب مخصصة للناطقين بالأرمنية، أما الفصول الخمسة الأخيرة (مرحلتى المتوسط الثاني والمتقدم الأول) في البكالوريوس فتستخدم كتب إنجليزية وعربية وروسية بالإضافة إلى الكتب الأرمنية وذلك من أجل الحصول على أفضل نتائج ممكنة عند الطلاب.

أما الكتب التعليمية اللهجات العربية فتدرس بكتابين من تأليف أستاذي القسم بالإضافة إلى كتب إنجليزية وعربية باستخدام المواد الصوتية والمرئية المتاحة في مواقع مختلفة في الإنترنت<sup>iv</sup>.  
مناهج التعليم

في الأول كان القسم يعتمد على منهج الترجمة النحوية في تعليم اللغة العربية الفصحى، كما كان الوضع في معظم الجامعات خارج الدول الغير الناطقة بالعربية، وكان التركيز على تعليم مهارتي القراءة والكتابة. أما مهارتي الاستماع والتحدث ففي ظروف غياب المحيط الناطق بالعربية للاستماع وممارسة اللغة بشكل حي ومباشر وعدم وجود تقنيات وأجهزة مناسبة كبديل ذلك المحيط، كان من شبه مستحيل الحصول على نتائج متساوية في تعليم المهارات الأربع كلها. لكن بفضل تطوير التكنولوجيا وسهولة الوصول إلى أي محتوى عن طريق الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في الحد من التأثير السلبي لغياب المحيط لقد تغير مفهوم تعليم اللغة الثانية وتطورت مناهجها، بما فيها مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بشكل مثير للإعجاب على مدى العديد من العقود الماضية<sup>v</sup>. وهذا التقدم أثر كذلك على مناهج تعليم اللغات في قسم الدراسات العربية. وصار أساتذة القسم يطبقون مناهج حديثة ومواد دراسية جديدة تتيح فرص أكثر وأوسع لتحقيق نجاح أكبر في تعليم اللغة العربية الفصحى ولهجاتها وخاصةً بفضل تطوير التكنولوجيا وسهولة الوصول إلى أي محتوى عن طريق الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في الحد من التأثير السلبي لغياب المحيط. هناك عامل مساعد مهم آخر وهو فرص مشاركة أساتذة قسمنا في برامج إعداد المعلمين في مصر منذ عام ٢٠١٦ وبفضل تبادل التجارب مع المشاركين الآخرين، بدأ بعض أساتذة القسم بتأليف كتب دراسية تعتمد على المهارات اللغوية الأربعة على حد سواء بالاعتماد على منهج تعليم اللغة عبر التواصل والمعروف بـ (CLT). وانطلاقاً من ذلك، غيّرنا كذلك منهج تعليم اللهجات العربية وقد قمنا بإعداد كتب جديدة تتناسب مع خصوصية الطلاب الناطقين بالأرمنية. من المهم جداً أن أساتذة القسم إلى جانب عوامل مختلفة يعتمدون كذلك على طلبات المتعلمين وآرائهم في اختيار مضمون الكتب التعليمية.

يجدر الذكر أن هناك فرقاً كبيراً بين تعليم اللغة العربية الفصحى وبين تعليم لهجاتها لطلاب قسمنا. فإنّ تعليم اللغة العربية الفصحى يسعى إلى تغطية اللغة بكل جوانبها ومهاراتها لكي يتمكن الطالب بعد التخرج في الجامعة من العمل في مجالات مختلفة. أمّا تعليم اللهجات في المجتمعات غير الناطقة بها فيسعى إلى التركيز على مهارة الاستماع بشكل أكثر لأنّ الطالب لا يستطيع أن يمارس ما درسه خلال الدرس في الشارع والأسواق كما هو الوضع في الدول العربية. وتجدر الإشارة أن قسمنا يتخصص في الدراسات العربية وإلى جانب اللغة العربية ولهجاتها فهناك مواد أخرى تعلّم الطلاب الأدب العربي وتاريخ الوطن العربي وتاريخ الإسلام وتاريخ المدارس النحوية وإلى آخره. ومع ذلك المواد التعليمية التي نستخدمها في دروس اللغة إلى جانب تعليم العربية لهجاتها تعطي كذلك معلومات واسعة عن الثقافة العربية الإسلامية.

## 1.2. تعليم اللغة العربية كلغة شرقية ثانية

تدرّس اللغة العربية الفصحى كلغة شرقية ثانية في قسمي الدراسات الإيرانية والتركية أربع ساعات أكاديمية أسبوعياً خلال الفصلين الدراسيين الخامس والسادس. إنّ أهداف تعليم اللغات الشرقية كلغة أولى ولغة ثانية تختلف إلى حد كبير. وبالأخذ في عين الاعتبار قلة ساعات التدريس فيهدف تعليم اللغة الشرقية الثانية إلى إعطاء الطالب تصور عام عن اللغة وتراكيبها وتكوين مهارات كافية لديه كي يستخدم معلوماته في تعميقه في التخصص وبحثه العلمي. لذلك يكون التركيز بشكل عام على مهارتي القراءة والكتابة.

## 2. تعليم اللغة العربية في كلية العلاقات الدولية في جامعة يريفان الحكومية كلغة أجنبية ثانية

منذ عام 1994 تدرّس اللغة العربية الفصحى كلغة أجنبية ثانية في كلية العلاقات الدولية لجامعة يريفان الحكومية. تُدرّس خلال ستة فصول دراسية ست حصص أسبوعياً. يسعى تعليم لغة أجنبية ثانية في هذه الكلية إلى تمهيد دبلوماسيين متقنين بثلاث لغات أجنبية: دراسة اثنتين منها - الإنجليزية والروسية - إجبارية لكل الطلاب والثالثة حسب اختيار الطالب ويمكن أن تكون إما أوروبية: الفرنسية أو الألمانية أو الإسبانية إما شرقية: العربية أو التركية أو الأذربيجانية أو الفارسية أو الكورية أو الصينية أو اليابانية. خلال الفصول الدراسية الخمسة الأولى يتم تعليم مهارات اللغة العربية الأربعة بشكل متساو. من مرحلة المتوسط الأول، أي: من الفصل الدراسي الرابع، يبدأ تعليم لغة الصحافة ثم خصائص التراسل الدبلوماسي في الفصل الدراسي الأخير الذي يتركز التعليم فيه على مهارتي القراءة والكتابة.

يقدم الجدول الآتي عدد الطلاب يدرس اللغة العربية سنوياً:

| الكلية | القسم                  | عدد الطلاب |
|--------|------------------------|------------|
| 1.     | قسم الدراسات العربية   | 50-40      |
| 2.     | قسم الدراسات التركية   | 15-10      |
| 3.     | قسم الدراسات الإيرانية | 12-8       |
| 4.     | قسم العلاقات الدولية   | 15-10      |

### فرص دراسة اللغة العربية في الجامعات العربية لطلاب جامعة يريفان الحكومية

بدأت أرمينيا كدولة أبن استقلالها بالتعاون مع الجامعات والمعاهد في الدول العربية منذ منتصف التسعينات في القرن الماضي.

- في عام 1994 سافر أول مجموعة الطلاب لقسم الدراسات العربية إلى جامعة حلب لدراسة اللغة العربية فيها لمدة سنة دراسية. ومنذ 1995 ولمدة 6 سنوات كانت الجامعة ترسل من 18 إلى 30 طالبا سنويا إلى معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في دمشق بموجب اتفاقية التعاون الموقعة بين جمهورية أرمينيا والجمهورية العربية السورية في مجال التعليم. لم تتجدد هذه الاتفاقية منذ 2011 بسبب الظروف الأمنية في سوريا.

- وفي عام 1994 تم توقيع اتفاقية التعاون بين جامعتي القاهرة ويريفان وتم تقديم ثلاث منح دراسية لطلاب قسم الدراسات العربية وفي سبتمبر 1995 بدأت أول مجموعة طلاب دراستها في جامعة القاهرة.
- في عام 2012 قدمت الحكومة الكويتية لطلاب قسمنا منحتين لدراسة اللغة العربية في مركز اللغات لجامعة الكويت.
- في عام 2014 بدأ تبادل الطلاب بين الجامعات الأرمينية والأردنية بموجب اتفاقية التعاون التي تم توقيعها بين الحكومتين الأرمينية والأردنية حيث يسافر من 10 إلى 52 طالبا سنويا إلى الأردن للدراسة في جامعة عمان.
- في عام 2023 تم تخصيص ثلاثة مقاعد مقدمة من الحكومة القطرية تعطيهم فرصة للمشاركة في برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة قطر.

يقدم الجدول الآتي المنح الدراسية التي يتمتع بها قسم الدراسات العربية حاليا:

| الدولة                       | المؤسسة التعليمية | عدد المنح المتاحة |
|------------------------------|-------------------|-------------------|
| 5. المملكة الأردنية الهاشمية | الجامعة الأردنية  | 20                |
| 6. دولة الكويت               | جامعة الكويت      | 8                 |
| 7. جمهورية مصر العربية       | جامعة القاهرة     | 3                 |
| 8. دولة قطر                  | جامعة قطر         | 3                 |

يمكننا القول إن أي طالب يدرس اللغة العربية في جامعة يريفان الحكومية إن أراد تعميق معلوماته في بلد عربي فلهذه فرصة لدراسة اللغة العربية في إحدى الجامعات المذكورة. يجدر الذكر أن المنح الكويتية والقطرية مخصصة لطلاب قسم الدراسات العربية فقط أما المنح الأردنية والمصرية فكل الطلاب الدارسين العربية في الجامعات الأرمنية.

اختتامًا لموضوع تعليم اللغة العربية في جامعة يريفان الحكومية فيجدر الذكر أن الجامعة بشكل عام وقسم الدراسات العربية بشكل خاص إلى جانب تعليم اللغة العربية تبذل قصارى جهدها من أجل نشر لغة الضاد وثقافتها في وسائل التواصل الاجتماعي. هناك صفحة خاصة بالقسم علي الفيسبوك، يشترك فيها طلاب القسم ومتخرجوه وأعضاء لا علاقة لهم باللغة العربية. تُنشر كل أخبار القسم فيها إلى جانب معلومات مفيدة عن العالم العربي والثقافة العربية. إلى جانب ذلك فمنذ عام 2011 ينظم القسم سنويًا احتفالاً كبيراً مكرّساً ليوم اللغة العربية العالمي بحضور سفراء كل السفارات العربية الموجودة في عاصمة أرمينيا. يُدعى أيضاً صحفيو قنوات تلفزيونية مختلفة. وللتتويه فإن كل هذه الفعاليات تساعد كذلك في توسيع اهتمام المجتمع الأرمني تجاه اللغة العربية والثقافة العربية.

<sup>i</sup> Eisele John. One Path or Multiple Paths: Munther Younes on the integrated approach to Arabic instruction. *Al-Arabiyya*, Vol. 51 (2018), pp. 6-7. <https://www.jstor.org/stable/26578115>

<sup>ii</sup> Eisele John (2018). 9-12

<sup>iii</sup> من أهمها:

- صونا طونيكيان، سبتراك هوفسيبيان: نتعلم العربية: سلسلة كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللغة الأرمنية للمستوى الجامعي وفقاً لمعايير ACTFL لتعليم اللغات الأجنبية. تتكون سلسلة A1 من ثلاثة كتب: كتاب الطالب ودفتر الطالب وكتاب التدريبات. تتكون سلسلة A2 من كتابين: كتاب الطالب وكتاب التدريبات. كلا السلسلتين مدعومتان بمواد صوتية ومرئية بالإضافة إلى الدعم المستمر من قبل المؤلفين حسب الحاجة.
- صونا طونيكيان، سيوزانا كيوزاليان: كتاب اللغة العربية: الصحافة. يتكون هذا الكتاب من جزأين: كتاب الطالب ودفتر الطالب. فيه خمسة دروس وفي كل منها ثلاثة أجزاء. يعلم الطلاب أساسيات لغة الصحافة. يتمكن الطالب بفضل من الاستماع إلى نشرات الأخبار وفهمها فهما أساسياً.
- صونا طونيكيان، سيوزانا كيوزاليان: كتاب اللغة العربية: السياحة. يتكون هذا الكتاب من ثمانية دروس ويُعلم الطلاب أساسيات لغة السياحة يقدم كل درس أحد المعالم الأرمنية المشهورة. بفضل هذا الكتاب يتمكن بعد تخرجنا في هذا القسم من العمل في مجال السياحة وتقديم بلدنا باللغة العربية ليس لضيوفنا من البلاد العربية فحسب بل لأصدقائنا العرب.
- صونا طونيكيان، يرفاند ميناسيان: المنهج في قواعد النحو والإعراب. إن الهدف من تأليف هذا الكتاب هو تعريف دارسي العربية على خصائص النحو العربي وإبراز نقاط التشابه بين النظامين النحويين العربي والأرمني وذلك عن طريق عرض شروحات مبسطة، قدر الإمكان، للمواضيع النحوية العربية غير الموجودة في اللغة الأرمنية.

- أليس إيلويان، صونا طونيكيان: **لنتكلم العربية**: كتاب تعليم اللغة العربية الفصحى (المستوى المبتدئ الثاني) مخصص لمتعلمي اللغة العربية غير المتخصصين في الدراسات العربية. يهدف إلى تنمية القدرة على الكتابة والقراءة باللغة العربية الفصحى، وفهم وترجمة النصوص البسيطة التي تحتوي على مفردات يومية وثقافية، والتواصل في المواقف المختلفة.

- مارينا مانوكيان، أليس إيلويان: **نستمع ونتعلم اللغة العربية**. يسعى الكتاب إلى تطوير مهارات الاستماع عند طلاب السنتين الثانية والثالثة. يتألف الكتاب من ثلاثة أجزاء: " اللغة العربية بالحوار، " اللغة العربية بالقصص الناطقة"، " اللغة العربية بالقصائد والأغاني". يحتوي القسم الأول على أكثر من خمسين حوارا في مجالات الحياة العصرية المختلفة. يتضمن القسم الثاني قصصا قصيرة، حكايات، محاضرات، برامج تعليمية مرئية. أما في القسم الثالث، فتوجد فيها قصائد لشعراء عرب كبار، مصحوبة بالأداء الشخصي للشاعر وأيضا على هيئة أغنية.

- **سيرك هوفسيبيان**: لهجات الوطن العربي (اللهجة الشامية ولهجات الخليج العربي) iv

- **فاهي هاكوبيان**: لهجات الوطن العربي (اللهجة المصرية)

⁴ Martínez-Flor, Alicia and Usó-Juan, Esther. "Towards acquiring communicative competence through listening". *Current Trends in the Development and Teaching of the four Language Skills*, edited by Esther Usó-Juan and Alicia Martínez-Flor, Berlin, New York: De Gruyter Mouton, 2006, pp. 29-42 <https://doi.org/10.1515/9783110197778.2.29>